تجربة بعض المدارس في لبنان في زمن الاختبارات الإلكترونية

أ. ريما يونس

رئيسة الجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي الخيرية
مدرسة في مكتب اللغات - الجامعة اللبنانية

ما زال الكثير يعارضون التعلم الإلكتروني حول العالم حتى خلال جائحة كورونا، ويبررون ذلك بسبب :

- أن اجراء الإمتحانات النظرية الإلكترونية عبر الإنترنت ليس موضوعي ولا يمثل الأداء الحقيقي للمتعلم : مثال على ذلك عملية الغش.
- عدم قدرة التعلم الإلكتروني على توفير بديل لتدريس الجانب العملي : آلية تقديم الامتحانات العملية.

ولذلك وبهدف التخفيف من وطأة ما أوصلتنا اليه هذه الجائحة، نشارك اليوم في مؤتمر " **الاختبارات الإلكترونية في ظل التعليم عن بعد** "، المنظم من قبل الجمعية العربية للقياس والتقويم والأكاديمية الطبية المتكاملة للعلوم والتكنولوجيا بكلمة مقتضبة حول " **تجربة بعض المدارس في لبنان في زمن التقييم من بعد** " ولا سيما أن هناك تساؤلات عدة طرحت حول هذا الموضوع :

- **هل سيبقى نظامنا التربوي على ما هو عليه في ما خص آلية ووسائل التقييم ؟**
- **هل سيختلف عما كان عليه ؟**
- **هل سيجاري التقدم التكنولوجي ؟**

ردا على هذه التساؤلات، وبالرغم من أهمية موضوع آلية ووسائل التقييم من بعد وتوافر الكثير من البرامج والتطبيقات على شبكة الانترنت، الا أن معلمينا لم يشعروا حتى الأن بأهمية تقييم أداء المتعلم بشكل علمي وموضوعي خلال العملية التعلمية والتعليمية بشكل

عام، فنظامنا التربوي يعتبر ان الامتحان هو الأساس لتقييم اداء المتعلم وتعتبر الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النصفية والنهائية.

معلمينا ما زالوا يعتمدون الاختبارات التقليدية في زمن التعلم والتعليم من بعد، فيرسلونها إما عبر الواتسب أو عبر منصة زوم بالرغم من التحول الملحوظ نحو وسائل التقييم الحديثة عبر الانترنت.

في الواقع، تحديات برزت خلال التعلم الالكتروني الذي اعتمد في كثير من المدارس في لبنان ومن هذه التحديات آلية ووسائل التقييم في زمن التعلم والتعليم من بعد ولكن :

- **هل نحن مستعدون فعلا للتعامل العلمي مع هذا التحول في آلية ووسائل التقييم ؟**
- **هل باستطاعة أولياء الأمور متابعة أولادهم خلال التقييم من بعد ؟**

ان جائحة كورونا فرضت علينا نظام تربوي جديد وهذا يتطلب تدريب المتعلمين وأولياء الأمور والمعلمين، مما قد يدفع بهم الى الاحباط والقلق والتوتر والخوف من الفشل وبالتالي يؤدي ذلك الى ضغوط نفسية.

ومن الصعوبات التي واجهت مدارسنا أيضا خلال الأشهر المنصرمة :

- عدم توفر الانترنت بشكل دائم والذي يعتبر من المشاكل الأساسية التي تواجهنا جميعا،
- غياب التخطيط،
- عدم جهوزية المعلم والمجتمع التربوي ككل،
- عدم توفر أجهزة التكنولوجيا،
- غياب التدريب حول آلية ووسائل التقييم الالكتروني،

فبالنسبة للمتعلم تكمن اهمية الاختبارات الإلكترونية في سهولة اجراء الاختبار، أما بالنسبة للمعلم تكمن أهمية الاختبارات الإلكترونية في انشاء بنك من الاسئلة خاص بالمادة مما يساعد على تطوير وسهوله تصميم الاختبار.

كما أن :

- غياب القدرة على تدريب المعلم والمتعلم وأولياء الأمورعلى مهارات تكنولوجيا المعلومات وعلى التقييم،
- تداخل مهارات أخرى مثل مهارات استخدام الأجهزة والبرمجيات الإلكترونية،
- صعوبة قياس القدرات والمهارات العليا في الاختبارات الموضوعية الإكترونية،
- غياب الوعى بين العاملين في المؤسسات التربوية حول جدوى استخدام التكنولوجيا في اعداد الاختبارات الإلكترونية،

كل ذلك ساهم نوعا ما بفشل جزئي لتجربة الاختبارات الإلكترونية في بعض المدارس في لبنان خلال الأشهر الماضية، ولكن وبالرغم من كل ذلك هناك مدارس تخطت الصعوبات وتحدت الواقع ونستطيع الأخذ بتجربتها التربوية في زمن التعلم والتعليم من بعد.

وهنا تتضاعف واجبات المدرسة ويزيد المجهود حيث تبقى مصلحة المتعلم طريقاً مشتركاً لكل المجتمع التربوي، والعمل على وسائل تقييم حديثة ضروري من بعد وحضوريا، اضافة الى أن الوعي حول هذا الموضوع هو الوسيلة الاقوى التي تساهم في مساعدتنا خلال الأزمات التي نمر بها.